القاهـــرة

(مصر فى يوم الأربعاء ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٣)

(دسائس الروسية)

من المسائل التى تخوض اليوم فيها جرنالات الروسية المادة ٦١ من معاهدة برلين . وحيث إنا نشرنا هذه المادة فى أحد أعداد القاهرة فى مجلة المعاهدات ، فلا يلزم تكرار نشرها هنا . ولكن غاية ما نقوله على سبيل الاختصار أن هذه المادة نصَّت على أنه يلزم الدولة العلية أن تشمل الولايات فى الأناطول التى سكانها من الأرمن بحقوق داخلية وحرية تامة كما شملت ولايات الروم إيلى * وقد كنا رأينا فى جرنالات أوربا نقلاً عن تلغراف من الأستانة أن سفير الروسية استدعى دقة نظر الباب العالى فيما يتعلَّق بهذه المادة . وكدنا لا نُصدق هذا الأمر ، حتى رأينا فى جرنالات الأستانة كما مر بك فى القاهرة أن سفير الروسية قدَّم لائحة إلى الباب العالى فى أمور لا تتعلَّق بالبلقان ، ولكن تتعلَّق بأحوال الأناطول . والغالب على الظن أن مراد الراوى هنا من أحوال الأناطول أحوال الأرمن ، وإلا فليس للروسية اليوم مصالح أخرى فى الأناطول . ثم لا يخفى أن مراد الروسية أن تُقرر فى بلاد الأرمن إدارة مختارة ؛ أعنى استقلالية إدارية كما نصَّ على

القاهرة

﴿ مصر فى يوم الاربعاء ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٣ ﴾

﴿ دسائس الروسية ﴾

من المسائل التى تخوض اليوم فيهـا جرنالات الروسية المادة ٦١ من معاهدة برلين وحيث انا نشرنا هذه المـادة فى احد اعداد القاهرة فى مجلة المعاهدات فلا يلزم تكرار نشرها هنا ولكن غاية ما نقوله على سبيل الاختصار ان هذه المادة نصت على انه يلزم الدولة العلية ان تشمل الولايات فى الاناطول التى سكانها من الارمن بحقوق داخـلية وحرية تامة كما شملت ولايات الروم ايلى وقد كنا رأينا فى جرنالات اوربا نقلا عن تلغراف من الاستـانة ان سفير الروسية استدعى دقة نظر الباب العالى فيما يتعلق بهذه المادة وكدنا لا نصدق هذا الامر حتى رأينا فى جرنالات الاستانة كما مر بك فى القـاهرة ان سـفير الروسية قدم لائحة الى الباب العالى فى امور لا تتعلق بالبلقـان ولكن تتعلق باحوال الاناطول والغالب على الظن ان مراد الراوى هنا من احوال الاناطول احوال الارمن والا فليس للروسية اليوم مصالح اخرى فى الاناطول ثم لا يخفى ان مراد الروسـية ان تقرر فى بلاد الارمن ادارة مختارة اعنى استقلالية ادارية كما نص عـلى ذلك فى معـاهدة اياسطفـانوس التى اوجبت الروسية على الدولة العلية ابرامهـا ولكن الدول العظام عدلوا هذا الامر وقرروا ان الدولة العلية تجرى فى بلاد الارمن بالاناطول اصـلاحات داخـلية ولكن

* «الولايات التى سكانها من الأرمن» ؛ أى الولايات الأرمنية الست (ڤان ، بيتليس ، أرضروم ، سيواس ، خربوط (معمورة العزيز) ، جزء من ديار بكر) ، الواقعة تحت الاحتلال العثمانى منذ مطلع القرن السادس عشر . ولم يرد فى نص المادة «٦١» من معاهدة برلين أية إشارة لما وصفته الجريدة بـ«حقوق داخلية وحرية تامة» .

ذلك فى معاهدة أيا سطفانوس التى أوجبت الروسية على الدولة العلية إبرامها * . ولكن الدول العظام عدَّلوا هذا الأمر ، وقرَّروا أن الدولة العلية تجرى فى بلاد الأرمن بالأناطول إصلاحات داخلية . ولكن العراقيل التى طرأت على الدولة العلية فى هذه السنين الأخيرة والدسائس التى اتخذها الروس فى كل هذه المدة تارة فى الممالك البلقانية وتارة فى الأناطول وأخرى فى الأستانة بنفسها ، جعلت تلك المادة نسياً منسياً ، إلا أنه لما كانت الروسية دائماً تغتنم الفرصة لإجراء دسائسها فى كل وقت وحين ** . ترى أن الوقت قد حان الآن لزيادة ربط أيدى الدولة العلية وإحداث عراقيل جديدة لها ، فتروم أن تلزم الدولة العلية أن تجرى اليوم الإصلاحات فى تلك البلاد المحاطة بقبائل الأكراد التى لا يُمكن الدولة العلية أن تُدخلهم تحت الطاعة ، فضلاً عن أنها لا يُمكنها أن تُلزمهم الاعتراف بالقوانين النظامية ، فإن بلاد الأرمن ليست هى إلا عبارة عن ولايات أرضروم ووان وطرابزون وغيرها ولاسيما أن الأوليان محاطتان من جهة ببلاد إيران ومن جهة أخرى بأراضى الروسية . ومنذ دخول قارص فى عُهدة الروسية ؛ أعنى منذ الحرب الأخيرة ، صارت الروسية تبذل جميع مساعيها لإحداث ما يقلق الراحة فى

العراقيل التى طرأت على الدولة العلية فى هذه السنين الاخيرة
والدسائس التى اتخذها الروس فى كل هذه المدة تارة فى الممالك
البلقانية وتارة فى الاناطول واخرى فى الاستانة بنفسها جعلت
تلك المادة نسيا منسيا الا انه لما كانت الروسية دائما
تغتنم الفرصة لاجراء دسائسها فى كل وقت وحين ترى ان
الوقت قد حان الآن لزيادة ربط ايدى الدولة العلية واحداث
عراقيل جديدة لها فتروم ان تلزم الدولة العلية ان تجرى اليوم
الاصلاحات فى تلك البلاد المحاطة بقبائل الاكراد التى لا يمكن
الدولة العلية ان تدخلهم تحت الطاعة فضلا عن انها لا يمكنها
ان تلزمهم الاعتراف بالقوانين النظامية فان بلاد الارمن ليست
هى الا عبارة عن ولايات ارضروم ووان وطرابزون وغيرها ولا
سيما ان الاوليان محاطتان من جهة ببلاد ايران ومن جهة
اخرى باراضى الروسية ومنذ دخول قارص فى عهدة الروسية
اعنى منذ الحرب الاخيرة صارت الروسية تبذل جميع مساعيها
لاحداث ما يقلق الراحة فى ارمينيا ليتيسر لها ان تتبوأها بقوة لتقرر
فيها الراحة وقد مر بك غير مرة ان فى مدة غوائل البلقان وفى
مدة القتال الواقع بين الصرب والبلغار كانت الروسية تسوق
عساكرها الى نواحى ارضروم اعنى بالقرب من الاراضى التى
تطلب اليوم ان تكون ممتازة كما امتازت الروم ايلى الشرقية
ليتيسر للروسية الحاقها كما الحقت امارة البلغار ولاية الروم ايلى
بها اما استيلاء الروسية على ارضروم فله اهمية عظيمة لانه من
الممكن حينئذ لهذه الدولة ان تقطع العلاقات التى بين الاستانة
ودمشق وبغداد فى الجهات البرية وفى عبارة اخرى يمكن ان يقال
ان ارضروم هذه هى مفتاح الاناطول وهذا هو السبب فى ان
اللورد بيكنسفيلد رئيس وزراء انكلتره المتوفى الذى جلس على

* لم يرد هذا الكلام مطلقاً فى المادة «١٦» من معاهدة سان استيفانو التى ربطت انسحاب الجيش الروسى من الأراضى الأرمنية العثمانية بإتمام الإصلاحات المنشودة .

** منذ اعتلاء القيصر ألكسندر الثالث (١٨٨١ ـ ١٨٩٦) العرش الروسى عَدَلَ عن سياسة حماية كافة الشعوب المسيحية العثمانية ، وأقام علاقات ودية نسبياً مع السلطان عبد الحميد . وما أقرته «القاهرة» فى هذا المقال ، عادت ونفته فى مقال لاحق (٢٨ يولية ١٨٨٦) .

أرمينيا ليتيسر لها أن تتبوأها بقوة لتُقرر فيها الراحة . وقد مر بك غير مرة أن فى مدة غوائل البلقان وفى مدة القتال الواقع بين الصرب والبلغار ، كانت الروسية تسوق عساكرها إلى نواحى أرضروم ؛ أعنى بالقرب من الأراضى التى تطلب اليوم أن تكون ممتازة كما امتازت الروم إيلى الشرقية ليتيسر للروسية إلحاقها ، كما ألحقت إمارة البلغار ولاية الروم إيلى بها . أما استيلاء الروسية على أرضروم ، فله أهمية عظيمة لأنه من الممكن حينئذ لهذه الدولة أن تقطع العلاقات التى بين الأستانة ودمشق وبغداد فى الجهات البرية . وفى عبارة أخرى ، يُمكن أن يُقال أن أرضروم هذه هى مفتاح الأناطول ، وهذا هو السبب فى أن اللورد بيكنسفيلد رئيس وزراء إنكلترة المتوفى الذى جلس على مائدة برلين التى أُبرمت عليها المعاهدة عقد مع الباب العالى اتفاقية قبرس التى تقدم نشرها فى «مجلة المعاهدات» . وبموجبها ، تعهد أنه إذا كانت الروسية تُحارب الدولة العلية فى الأناطول ، فإن إنكلترة تُحامى عن حقوق السلطنة العثمانية إذا كانت الدولة العلية تجرى فى الأناطول الإصلاحات اللازمة ، وأنه يُعيد إلى الدولة العلية جزيرة قبرس إذا كانت الروسية تُعيد إليها «قارص» . وقد لحظت الروسية اليوم أن أعمالها فى البلقان مقرونة بخيب الآمال لأنها تجد هناك من يُعارض أفكارها مثل إنكلترة وأوستريا وألمانيا . أما فى الأناطول ، فمن المحتمل أن بُعد المسافة من أوربا يجعلها مرتاحة نوعاً من المداخلات الأجنبية . وقولنا نوعاً لأن المعارضات فى تلك الجهات تكون من الدولة العلية وإنكلترة ، فمن الدولة العلية لأن أرضروم هى مفتاح الأناطول . أما من دولة إنكلترة ، فلأن ذلك خطر عليها ولو بعد حين (سليم فارس) .

مائدة برلين التي ابرمت عليها المعاهدة عقد مع الباب العالى اتفاقية قبرس التى تقدم نشرها فى القاهرة فى « مجلة المعاهدات» وبموجبها تعهد انه اذا كانت الروسية تحارب الدولة العلية فى الاناطول فان انكلتره تحامى عن حقوق السلطنة العثمانية اذا كانت الدولة العلية تجرى فى الاناطول الاصلاحات اللازمة وانه يعيد الى الدولة العلية جزيرة قبرس اذا كانت الروسية تعيد اليها « قارص » وقد لحظت الروسية اليوم ان اعمالها فى البلقان مقرونة بخيب الآمال لانها تجد هناك من يعارض افكارها مثل انكلتره واوستريا والمانيا اما فى الاناطول فمن المحتمل ان بعد المسافة من اوربا يجعلها مرتاحة نوعا من المداخلات الاجنبية وقولنا نوعا لان المعارضات فى تلك الجهات تكون من الدولة العلية وانكلتره فمن الدولة العلية لان ارضروم هى مفتاح الاناطول اما من دولة انكلتره فلان ذلك خطر عليها ولو بعد حين (سليم فارس)